

تفسير ابن ابي حاتم

@ 1848 @ ما فعل ثعلبة ؟ فقالوا : يا رسول الله ، اتخذ غنماً فضاقت عليه المدينة ، واخبروه بامرهم فقال : ياويح ثعلبة ياويح ثعلبة ، قال : وانزل الله - تبارك وتعالى : خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وانزل الله عليه فرائض الصدقة ، فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلين على الصدقة رجلاً من جهينة ورجلاً من بني سليم ، وكتب لهما كيف ياخذان الصدقة واسنان الابل ، وامرهما ان يخرجوا فياخذوا الصدقة ، قال لهما مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم ، فخذوا صدقاتهما ، فخرجتا حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة ، واقراه كتباً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : ماهذه الا جزية ، ماهذه الا اخت الجزية ، ما ادري ماهذه ؟ انطلقا حتى تفرغا ثم عودا اليّ فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر الى خيار اسنان ابله فعزلهما للصدقة ثم استقبلهم بها فلما راوها قالوا : ما يجب عليك هذا وما نريد ان نأخذ منك هذا قال : بلى فخذوا فان نفسي بذلك طيبة وانما هي لي فاخذوها منه فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة ، فقال : اروني كتابكما فنظر فيه فقال : ماهذا الا اخت الجزية انطلقا حتى اري رايتي فانطلقا حتى اتيا النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما راهما قال : ياويح ثعلبة قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي ، فاخبراه بالذي صنع ثعلبة ، والذي صنع السلمي فانزل الله فيه : ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون الى قوله : يكذبون وعند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فانطلق حتى اتى ثعلبة فقال : ويح يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فسأله ان يقبل منه صدقته فقال : ان الله قد منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثو علي راسه التراب فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابي ان يقبض منه شيئاً رجع الى منزله وقبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم - ولم يقبل منه شيئاً اتى ابا بكر حين استخلف فقال : قد علمت منزلتي من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وموضعي من الانصار فاقبل صدقتي فقال ابوبكر : لم يقبلها منك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقبض ابو بكر ولم يقبلها فلما ولى عمر اتاه فقال : يا امير المؤمنين اقبل صدقتي فقال : لم يقبلها منك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا ابو بكر وانا اقبلها منك ! فلم يقبضها فقبض عمر ولم يقبلها ثم ولى عثمان فاتاه فسأله ان يقبض صدقته فقال : لم يقبلها منك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -